

المكتبة الخضراء للأطفال

١٨

DVD4ARAB

قصص الذئب

DVD4ARAB

معلم، عادل الفضيل



دار المعرفة

قصص عربية
Arabic Stories

المكتبة الخضراء للأطفال

١٨



الطبعة الثالثة عشرة

يقلم: عادل الغضبان





عاشَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ، فَلَاحَ فَقِيرٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْنَاءَ .
وَكَانَ أَكْبَرُهُمْ ، وَاسْمُهُ أَرْشَدُ ، ضَخْمَ الْجِسْمِ ، أَحْمَرَ
الْبَشَرَةِ ، سَازِجًا طَيِّبَ السَّرِيرَةِ ؛ وَكَانَ أَوْسَطُهُمْ ، وَاسْمُهُ أَمْجَدُ ،
نَحِيفَ الْجِسْمِ ، أَصْفَرَ الْوَجْهِ ، حَسُودًا شَرِيرًا ؛ أَمَّا أَصْغَرُهُمْ
أَسْعَدُ ، فَقَدْ كَانَ أَبْيَضَ الْبَشَرَةِ ، قَصِيرَ الْقَامَةِ ، يَكَادُ يُشْبِهُ
الْأَقْرَامَ ، حَتَّى إِنَّ الْقَوْمَ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ لَقَبَ « قَصِيرِ الذَّيْلِ » ،

وَلَكِنَّهُ كَانَ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْخُبَثِ وَالِدَّهَاءِ .
وَيَوْمَ أَصْبَحَ هَوْلَاءُ الْأَبْنَاءِ قَادِرِينَ عَلَى الْعَمَلِ ، قَالَ لَهُمْ
أَبُوهُمْ : عَلَيْكُمْ يَا أَبْنَائِي ، أَنْ تَتْرُكُوا هَذَا الْكُوخَ الَّذِي
وُلِدْتُمْ فِيهِ ، وَأَنْ تَضْرِبُوا فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا سَعِيًا وَرَاءَ
الرِّزْقِ ، فَالْحَيَاةُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ صَعْبَةٌ ، وَالْعَمَلُ فِيهَا قَلِيلٌ .
وَاتَّفَقَ أَنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فِي تِلْكَ الضَّاحِيَةِ ، قَصْرٌ رِيفِيٌّ
جَمِيلٌ الْمَنْظَرِ ، دَقِيقُ الصَّنْعِ ، كَثِيرُ الزُّخْرُفِ ، وَافِرُ الشَّرُفَاتِ
وَالنَّوَافِذِ ، فَحَدَّثَ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ ابْنَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ
بِإِزَاءِ تِلْكَ الشَّرُفَاتِ وَالنَّوَافِذِ ، شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، مُلْتَفَّةُ الْغُصُونِ
وَالْأُورَاقِ ، حَجَبَتْ نُورَ الشَّمْسِ عَنِ الْقَصْرِ . وَلَمْ يَكُنْ مِنَ
السَّهْلِ أَنْ تُطْرَحَ تِلْكَ الشَّجَرَةُ أَرْضًا ، فَمَا مِنْ فَأْسٍ أَهْوَى
بِهَا أَقْوِيَاءُ الْحَطَّابِينَ عَلَى جَذْعِهَا إِلَّا تَحَطَّمَتْ ، وَمَا مِنْ غُصْنٍ
قُطِعَ مِنْهَا إِلَّا نَبَتَ غُصْنَانِ فِي مَكَانِهِ .



وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَعْلَنَ أَنَّهُ يَمْنَحُ ثَلَاثَةَ أَكْيَاسٍ مِنَ الذَّهَبِ ،
 لِمَنْ يَنْقِذُهُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ اللَّعِينَةِ ، فَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ
 يَظْفَرَ بِالْجَائِزَةِ ، فَأَذْعَنَ الْمَلِكُ لِمَا وَقَعَ الْحَالُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُضَاءَ
 الْقَصْرُ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ .

وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَعْلَنَ أَيْضًا أَنَّهُ يَمْنَحُ جَائِزَةً سَنِيَّةً ، وَلَقَبًا
 مِنَ الْأَلْقَابِ الشَّرِيفَةِ ، لِمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْفَرَ فِي فِنَاءِ الْقَصْرِ ،
 بُئْرًا عَمِيقَةً تُوفِّرُ الْمَاءَ لِلْقَصْرِ وَسُكَّانِهِ طُولَ الْعَامِ ؛ ذَلِكَ أَنَّ
 الْمَاءَ كَانَ قَدْ شَحَّ فِي تِلْكَ الضَّاحِيَةِ ، فَمَا كَسَبَ أَحَدٌ الْجَائِزَةَ .
 وَلَمَّا ضَاقَتْ بِالْمَلِكِ الْحِيلُ عَنْ تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ الْكُبْرَى ،
 مِنْ تَحْطِيمِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، وَحَفْرِ بُئْرِ الْمَاءِ ، أَذَاعَ أَنَّهُ يَمْنَحُ
 يَدَ ابْنَتِهِ وَنِصْفَ مَمْلَكَتِهِ ، لِمَنْ يَتَغَلَّبُ عَلَى الشَّجَرَةِ فَيَطْرَحُهَا
 أَرْضًا ، وَيَقْوَى عَلَى الصَّوَّانِ فَيُفَجِّرُ مِنْهُ الْمَاءَ .

فَانْهَالَ عَلَى تِلْكَ الضَّاحِيَةِ جَمْهَرَةً مِنَ الْعَمَالِ الْأَشِدَّاءِ ،



وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ فَأَسْ وَمِعْوَلٌ ، جَاءُوا مِنْ مُخْتَلِفِ الْبُلْدَانِ
يُحَاوِلُونَ الْقِيَامَ بِمَا يَطْلُبُ الْمَلِكُ ، رَجَاءً أَنْ يُشَارِكُوهُ فِي
الْمَلِكِ ، وَيَحْصُلُوا عَلَى يَدِ ابْنَتِهِ الْجَمِيلَةِ .

وَطَالَ حَدِيثُ النَّاسِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَتَسَاءَلَ الْإِخْوَةُ
الثَّلَاثَةُ مَاذَا لَوْ رَضِيَ آبُوهُمْ ، وَذَهَبُوا يُجَرِّبُونَ هُمْ أَيْضًا حَظَّهُمْ
السَّعِيدِ ، وَالْحَقُّ أَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَطْمَحُونَ إِلَى مَا يَطْمَحُ إِلَيْهِ
الْآخَرُونَ ، وَإِنَّمَا كَانَ كُلُّ هَمِّهِمْ ، أَنْ يَجِدُوا فِي الْقَصْرِ عَمَلًا

يُزَاوِلُونَهُ وَيَدِرُّ عَلَيْهِمْ بَرِيحٌ جَزِيلٌ ، فَوَافَقَ الْوَالِدُ عَلَى مَطْلَبِ
أَبْنَائِهِ ، فَذَهَبُوا يَجِدُّونَ فِي السَّيْرِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، تَوَغَّلُوا فِي غَابَةِ مِنَ الصَّنَوْبَرِ كَانَتْ تَكْسُو جَبَلًا
مِنَ الْجِبَالِ ، فَطَرَقَ أَسْمَاعَهُمْ صَوْتُ فَأْسٍ يُعَقِّبُهَا أَصْوَاتُ
أَغْصَانٍ تَسَاقُطُ ، فَقَالَ الصَّغِيرُ أَسْعَدُ :

— « يَذْهَبُنِي أَنْ يُحَظِّمَ الْقَوْمُ الْأَشْجَارَ فِي رُؤُوسِ

الْجِبَالِ ! » فَقَالَ لَهُ أُمِّجَدُ بِلَهْجَةٍ جَافَّةٍ :

— « يَذْهَبُنِي إِلَّا تَذْهَشَ أَنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالْجَاهِلُ يَرَى

كُلَّ شَيْءٍ أَمْرًا عَجَبًا ! »

فَلَمْ يَخْفَلْ أَسْعَدُ بِهَذَا الْقَوْلِ ، وَانْدَفَعَ يُصْعِدُ فِي الْجَبَلِ ،

وَيَجْرِي إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ،

فَمَاذَا تَظُنُّونَ أَنَّهُ وَجَدَ ؟ وَجَدَ فَأَسًا مَسْحُورَةً تَعْلُو وَتَهْبِطُ عَلَى

شَجَرَةٍ مِنَ الْأَشْجَارِ الضَّخْمَةِ ، فَقَالَ يُخَاطِبُهَا :



— « صَبَّاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدَتِي الْفَأْسُ ! أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَهْوِي

وَحَدَّكَ عَلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ ؟ » فَقَالَتِ الْفَأْسُ :

— « لَقَدْ مَضَتْ عَلَى سِنُونِ طَوِيلَةٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُكَ يَا وَلَدِي ! »

— « هَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدَتِي ! »

وَتَنَاوَلَ الْفَأْسُ ، وَوَضَعَهَا فِي كَيْسٍ كَبِيرٍ مِنَ الْجِلْدِ كَانَ

يَحْمِلُهُ ، وَهَبَطَ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى إِخْوَتِهِ فَرِحًا مَسْرُورًا .

فَبَادَرَهُ أَخُوهُ أَمَّجَدُ قَائِلًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْاِخْتِقَارِ :

— « مَاذَا رَأَيْتَ هُنَاكَ أَيُّهَا الْمُتَعَجِّبُ ! » فَقَالَ أَسْعَدُ :

— « لَقَدْ كَانَ مَا سَمِعْنَاهُ صَوْتُ فَأْسٍ لَا غَيْرَ » .

وَاسْتَأْنَفَ الْإِخْوَةُ السَّيْرَ ، فَبَلَغُوا طَرِيقًا تَحْفُّ بِهِ الصُّخُورُ ،

وَسَمِعُوا صَوْتًا يَنْحَدِرُ إِلَيْهِمْ مِنْ عَلٍ ، كَأَنَّهُ صَوْتُ قِطْعَةٍ مِنَ

الْحَدِيدِ تَضْرِبُ قِطْعَةً مِنَ الصُّخْرِ ، فَقَالَ أَسْعَدُ :

— « يَذْهَبُنِي أَنْ يُحِطِّمَ الْقَوْمُ هُنَاكَ صَخْرَةً مِنَ الصُّخُورِ » .



وَمَضَى عَلَى الْفَوْرِ يَتَسَلَّقُ الصَّخْرَ ، وَيَزْحَفُ عَلَيْهِ بِيَدَيْهِ
وَقَدَمَيْهِ ، فِي حِينَ كَانَ أَرْشَدَ وَأَمَجَّدَ يُشْبِعَانِهِ هُزْءًا وَسُخْرِيَّةً .
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ ، فَمَاذَا تَظُنُّونَ أَنَّهُ وَجَدَ ؟ وَجَدَ
مِعْوَلًا مَسْحُورًا ، يَحْفِرُ حَسْبَمَا يَحْلُو لَهُ ، صَخْرَةً كَمَا لَوْ كَانَتْ
أَرْضًا طَرِيَّةً . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

– « صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدِي الْمِعْوَلُ ! أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَحْفِرَ

وَحْدَكَ هَذِهِ الصَّخْرَةَ الْقَدِيمَةَ ؟ » فَقَالَ الْمِعْوَلُ :

— «لَقَدْ مَضَتْ عَلَى سِنُونِ طَوِيلَةٍ وَأَنَا أُنْتَظِرُكَ يَا وَلَدِي !»

— «هَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي !»

وَتَنَاوَلَ الْمِعْوَلَ ، وَفَكَ مِنْهُ الْمِقْبِضُ . وَوَضَعَ الْقِطْعَتَيْنِ فِي كَيْسِهِ الْجِلْدِ ، وَهَبَطَ مِنَ الْجَبَلِ إِلَى إِخْوَتِهِ مُبْتَهِجًا ، فَبَادَرَهُ أَخُوهُ الْأَوْسَطُ قَائِلًا فِي شَيْءٍ مِنَ الْوَقَاحَةِ :

— «مَاذَا رَأَيْتَ هُنَاكَ يَا سَيِّدِي الْمُتَعَجِّبُ !»

— «لَقَدْ كَانَ مَا سَمِعْنَاهُ صَوْتِ مِعْوَلٍ لَا غَيْرَ» .

وَلَمْ يَزِدْ ، ثُمَّ اسْتَأْتَفَ الْإِخْوَةَ الثَّلَاثَةَ سَيْرَهُمْ ، فَوَصَلُوا بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى جَدُّوْلِ مَاءٍ بَارِدٍ صَافٍ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَشْرَبُونَ بِأَكْفِهِمْ ، وَيُرْوُونَ عَطَشَهُمْ ، فَقَالَ قَصِيرُ الذَّنَلِ :

— «يُدْهِشُنِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَاءُ الْغَزِيرُ فِي وَادٍ غَيْرِ عَمِيقٍ ،

وَيُهْمُنِي أَنْ أَعْرِفَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا الْجَدُّولُ » .

وَانْدَفَعَ يَمْشِي فِي مُحَاذَاةِ الْجَدُّولِ ، وَصَرَخُ أَخَوَيْهِ بِهِ



يَتَوَالَى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ نِهَائَتَهُ ، فَمَاذَا تَظُنُّونَ أَنَّهُ وَجَدَ ؟ وَجَدَ

قِشْرَةَ جَوْزَةٍ يَنْبُثُ مِنْهَا الْمَاءُ صَافِيًا لَمَاعًا فَقَالَ :

- « صَبَّاحَ الْخَيْرِ يَا سَيِّدِي النَّبْعُ ! أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَنْبُثَ

وَحْدَكَ مِنْ هَذَا الرُّكْنِ الصَّغِيرِ ؟ » فَقَالَتْ قِشْرَةُ الْجَوْزَةِ :

- « لَقَدْ مَضَتْ عَلَى سِنُونِ طَوِيلَةٍ وَأَنَا أَنْتَظِرُكَ يَا وَلَدِي . »

- « هَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي النَّبْعُ ! »

وَتَنَاوَلَ قِشْرَةَ الْجَوْزَةِ وَغَطَّاهَا بِبَعْضِ الْأَغْشَابِ ، حَتَّى

لَا يَتَدَفَّقُ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَوَضَعَهَا فِي كَيْسِهِ الْجِلْدِ ، وَعَادَ إِلَى

إِخْوَتِهِ وَالْفَرَحُ يَمَلَأُ صَدْرَهُ .

فَلَمَّا لَمَحَهُ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ مُقْبِلًا مِنْ بَعِيدٍ ، صَاحَ فِيهِ

قَائِلًا :

- « أَتَدْرِي الْآنَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا الْجَدُّولُ ؟ »

- « نَعَمْ يَا شَقِيقِي . إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ثُقْبٍ صَغِيرٍ . »

...

وَصَلَ الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ أَخِيرًا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَإِذَا الشَّجَرَةُ
 الْعَظِيمَةُ قَدْ أَزْدَادَتْ غُصُونًا وَأُورَاقًا ، وَالْفِنَاءُ لَا يُبْرَ فِيهِ ،
 وَعَلَى بَابِ الْقَصْرِ لَافِتَةٌ كَبِيرَةٌ وَعَدَّ الْمَلِكُ فِيهَا أَنْ يَمْنَحَ يَدَ
 الْأَمِيرَةِ وَنِصْفَ الْمَمْلَكَةِ ، أَيْ نَيْلِ أَوْ فَلَاحٍ ، يَسْتَطِيعُ أَنْ
 يُحَقِّقَ الْأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْغَبُ فِيهِمَا الْمَلِكُ .

وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعَ جَمِيعَ الْمُحَاوَلَاتِ الَّتِي ذَهَبَتْ سُدًى ،
 فَأَمَرَ بِأَنْ تُوضَعَ تَحْتَ اللَّافِتَةِ الْكَبِيرَةِ لَافِتَةٌ صَغِيرَةٌ ، كُتِبَ
 فِيهَا بِحُرُوفِ حُمْرِ النَّصِّ الْآتَى :

« لِيَكُنْ فِي عِلْمِ الْجُمْهُورِ ، أَنَّ جَلَالََةَ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ
 الْعَطُوفِ ، قَدْ تَفَضَّلَ وَأَمَرَ بِقَطْعِ أُذُنِي مَنْ يُخْفِقُ فِي تَحْطِيمِ
 الشَّجَرَةِ وَحَفْرِ الْبَيْرِ ، حَتَّى يَعْرِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ قَدْرَ نَفْسِهِ ؛ وَذَلِكَ
 أَوَّلُ دَرْسٍ مِنْ دُرُوسِ الْحِكْمَةِ . »

قَرَأَ أَرْشَدَ هَذِهِ اللَّافِتَةَ، فَضَحِكَ طَوِيلًا، وَحَدَّقَ إِلَى ذِرَاعَيْهِ
 الْمَفْتُولَتَيْنِ، ثُمَّ أَدَارَ الْفَأْسَ حَوْلَ رَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ، وَأَهْوَى بِهَا
 عَلَى الشَّجَرَةِ اللَّعِينَةِ، فَقَطَعَ مِنْهَا غُصْنًا مِنْ غُصُونِهَا الضَّخْمَةِ،
 وَلَكِنْ نَبَتَ مَحَلُّهُ عَلَى الْأَثَرِ غُصْنَانِ، كُلُّ مِنْهُمَا أَضْخَمُ مِنَ
 الْغُصْنِ الْمَقْطُوعِ، فَهَجَمَ حُرَّاسُ الْمَلِكِ عَلَى الْفَتَى الْمِسْكِينِ
 وَقَطَعُوا لَهُ أُذُنَيْهِ، فَقَالَ أُمَجْدُ لِأَخِيهِ :

— « لَسْتُ مِنَ الْمَهَارَةِ فِي شَيْءٍ يَا شَقِيقِي ! »

ثُمَّ أَخَذَ الْفَأْسَ، وَدَارَ بِهَا حَوْلَ الشَّجَرَةِ، وَرَأَى عِنْدَ
 جِذْعِهَا غُصْنًا مُنْبِتًا مِنَ الْأَرْضِ، فَقَطَعَهُ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ. وَعَلَى
 الْفُورِ خَرَجَ مِنَ الْأَرْضِ غُصْنَانِ هَائِلَانِ مُمْتَلِئَانِ بِالْأُورَاقِ.
 فَغَضِبَ الْمَلِكُ أَشَدَّ الْغَضَبِ وَصَاحَ :

— « اقْبِضُوا عَلَى هَذَا الشَّقِيِّ، واقطعوا أُذُنَيْهِ وَبَعْضَ خَدَيْهِ،

مَا دَامَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِدَرَسِ أَخِيهِ . »



وهكذا كان ، فتقدم عندئذ قصير الذيل ليقوم بمحاولته
فلما رآه الملك صاح قائلاً :

– « اطرّدوا هذا المسخ أو اقطعوا أذنيه إن أبي . »

فقال قصير الذيل :

– « عفوًا يا مولاي ! إن الملك لا ينزل عن كلمته ،

فمن حقي أن أحاول ، ومن حقك على أن تقطع أذني إذا أنا

لَمْ أَفْلِحَ . فَتَنَهَّدَ الْمَلِكُ وَقَالَ :

« أَقْدِمِ ، وَلَكِنْ احْذَرِ إِنَّ أَنْتَ أَخْفَقْتَ ، أَنْ أَقْطَعَ أُذُنَيْكَ

وَأَتْنُكَ مَعًا . »

فَأَخْرَجَ قَصِيرُ الذَّيْلِ الْفَأْسَ الْمَسْحُورَةَ مِنْ كَيْسِهِ ،

وَكَانَتْ فِي مِثْلِ طُولِهِ ، وَوَقَفَهَا فِي جَهْدٍ وَعَنَاءٍ ، وَمِقْبَضُهَا إِلَى

الْأَرْضِ ، وَقَالَ يُخَاطِبُهَا :

« اقْطِئِي اقْطِئِي . »

وَهَبَّتِ الْفَأْسُ تَضْرِبُ وَتَقْطَعُ ، وَتَهْوِي عَلَى الشَّجَرَةِ يَمِينًا

وَشِمَالًا ، وَتَعْلُو إِلَى فَوْقَ ، وَتَهْبِطُ إِلَى تَحْتَ ، فَلَمْ تَنْقُصْ دَقَائِقُ

إِلَّا وَالشَّجَرَةُ ، بِجَذْوَعِهَا وَأَغْصَانِهَا وَأَوْرَاقِهَا ، قَدْ انْطَرَحَتْ

أَرْضًا ، فَاقْتَرَبَ قَصِيرُ الذَّيْلِ مِنَ الْمَلِكِ ، وَقَالَ :

« لَعَلَّ جَلَالََةَ الْمَلِكِ مَسْرُورٌ مِنْ عَمَلِ خَادِمِهِ الْوَفِيِّ ! »

« نَعَمْ وَلَكِنْ بَقِيَتِ الْبِئْرُ ، وَإِلَّا فَالْوَيْلُ لِأُذُنَيْكَ ! »

- « لِيَتَفَضَّلَ مَوْلَايَ وَيُعَيِّنَ الْمَوْقِعَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ
تُحْفَرَ فِيهِ الْبُئْرُ » .

فَعَيَّنَ الْمَلِكُ الْمَكَانَ ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَةُ تُطِيلُ التَّحْدِيقَ
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْقَلَقِ ، إِلَى هَذَا الْقَرْمِ الَّذِي نَكَبَتْهَا بِهِ السَّمَاءُ
لِيَكُونَ زَوْجًا لَهَا . وَأَخْرَجَ قَصِيرُ الذَّيْلِ مِنْ كَيْسِهِ الْمِعْوَلَ
الْمَسْحُورَ ، وَوَضَعَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَطْلُوبِ . وَهَتَفَ بِهِ قَائِلًا :
- « يَا مِعْوَلِي ! يَا مِعْوَلِي ! »

وَعَلَى الْفَوْرِ أَخَذَتْ شَطَايَا الصَّوَّانِ تَتَطَايَرُ ، فَمَا انْقَضَتْ
دَقَائِقُ مَعْدُودَاتِ ، حَتَّى حَفَرَ الْمِعْوَلُ بُئْرًا يَبْلُغُ عُقْمَهَا أَكْثَرَ
مِنْ مِثْلَةِ قَدَمِ . فَحَيًّا قَصِيرُ الذَّيْلِ الْمَلِكِ وَقَالَ :

- « أَرَى مَوْلَايَ أَنَّ الْبُئْرَ عَلَى عُقْمٍ مَقْبُولٌ ؟ » فَقَالَ الْمَلِكُ :

- « نَعَمْ وَلَكِنْ يُعَوِّزُهَا الْمَاءُ » . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

- « سَمْعًا وَطَاعَةً يَا مَوْلَايَ ! »

وَأَسْرَعَ قَصِيرُ الذَّيْلِ ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْكَيْسِ قَشْرَةَ الْجَوْزَةِ
الْمُغَطَّاءَ بِالْعُشْبِ ، وَغَرَسَهَا فِي الْأَرْضِ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ فُوهَةِ
الْبُئْرِ وَقَالَ : « أَخْرِجْ أَيُّهَا الْمَاءُ ! أَخْرِجْ أَيُّهَا الْمَاءُ ! »

وَفِي الْحَالِ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ ، وَارْتَفَعَ مِنْهُ فِي الْفُضَاءِ
عَمُودٌ عَالٍ ، تَسَاقَطَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَطَرٍ شَدِيدٍ ، وَسُيُولٍ جَارِفَةٍ
مَلَأَتِ الْبُئْرَ ، وَفَاضَتْ مِنْهُ عَلَى جَدَاوِلَ حَفَرُوهَا عَلَى عَجَلٍ ،
هَرَبًا مِنَ الْفَيْضَانِ . وَمَثَلَ قَصِيرُ الذَّيْلِ بَعْدَ هَذَا بَيْنَ يَدَيِ
الْمَلِكِ وَقَالَ فِي خُشُوعٍ وَتَوَاضُعٍ :

- « أَتُرَانِي يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ قَدْ قُمْتُ بِجَمِيعِ الشُّرُوطِ

الْمَطْلُوبَةِ مِنِّي ! » فَقَالَ الْمَلِكُ :

- « أَجَلُ يَا قَصِيرَ الذَّيْلِ ، فَأَنَا مَدِينٌ لَكَ بِنِصْفِ مَمْلَكَتِي ،

أَمَّا مَنُحُكَ يَدَ الْأَمِيرَةِ ، فَتِلْكَ مَسْأَلَةٌ أُخْرَى لَسْتُ أَنَا وَحْدِي

صَاحِبَ الْكَلِمَةِ فِيهَا . »



وَانْصَرَفَ الْمَلِكُ إِلَى بَعْضِ شَأْنِهِ ، وَسَارَعَ قَصِيرُ الذَّيْلِ إِلَى
شَقِيقَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

— « أَمَّا كُنْتُ عَلَى حَقٍّ ، فِي أَنْ أُدْهَشَ لِكُلِّ أَمْرٍ ، وَأَتَبَيَّنَ
أَسْبَابَهُ ؟ » فَقَالَ أَخُوهُ أَمَّجَدُ فِي شِمَاتَةٍ :
— « لَقَدْ أَسْعَفَكَ الْحَظُّ ، وَالْحَظُّ أَعْمَى لَا يَخْتَارُ دَائِمًا أَحَقَّ
النَّاسِ بِهِ ! » وَقَالَ لَهُ أَخُوهُ أَرْشَدُ :

— « حَبِينًا فَعَلْتَ يَا عَزِيزِي ! وَإِنِّي لَشَدِيدُ الْفَرَحِ بِنَجَاحِكَ
وَإِنْ فَقَدْتُ أُذُنِي ، فَكَمْ وَدِدْتُ لَوْ كَانَ وَالِدُنَا هُنَا ! »
وَكَانَ رِجَالُ الْقَصْرِ ، بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ ، قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ
مِنَ الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ غُرْفَةً جَمِيلَةً ، فَاصْطَحَبُوهُمْ إِلَيْهَا .

أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ أَوَى إِلَى مِخْدَعِهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَغْمُضْ لَهُ
جَفْنٌ طُولَ اللَّيْلِ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تُغْفِيهِ مِنْ تَنْفِيزِ
وَعْدِهِ دُونَ مَلَامٍ ، هَرَبًا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صِهْرٌ مِثْلُ ذَلِكَ

الْقَزَمَ ، فَالْتَرَدُّدُ بَيْنَ الشَّرَفِ وَالْمَصْلَحَةِ أَمْرٌ صَعْبٌ عَلَى الرِّجَالِ
الْأَفَاضِلِ ، وَلَكِنْ قَلَّمَا تَرَدَّدَ فِيهِ الرِّجَالُ الْأَشْرَارُ

وَلَمَّا طَالَ تَفَكِيرُ الْمَلِكِ وَاضْطِرَابُهُ عَلَى غَيْرِ جَدْوَى ،
اسْتَدْعَى إِلَيْهِ شَقِيقَي قَصِيرِ الذَّيْلِ ، لِيَتَبَيَّنَ مِنْهُمَا مَا يَجْهَلُ
مِنْ أَخْلَاقِ أَخِيهِمَا وَشَوْؤُونِهِ ، فَأَثْنَى أَرْشَدَ عَلَى أَخِيهِ الصَّغِيرِ
كُلَّ الثَّنَاءِ فَمَا وَقَعَ ذَلِكَ الْمَدِيحُ مِنْ قَلْبِ الْمَلِكِ مَوْقِعًا حَسَنًا ،
وَلَكِنَّهُ ارْتَاحَ لِكَلَامِ أَخِيهِ أَمَجْدَ حِينَ سَمِعَهُ يَقُولُ :

- « إِنَّ أَخِي قَصِيرَ الذَّيْلِ لَيْسَ إِلَّا مُغَامِرًا مِنَ الْمُغَامِرِينَ ،
وَلَا حَرَجَ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا هُوَ نَكَثَ مَعَهُ عَهْدَهُ . وَإِنَّكَ
لَتَعْلَمُ يَا مَوْلَايَ أَنَّ فِي الْبِلَادِ عُمَّالًا يَخْتَطِفُ الْبَقَرَ وَالشَّيْرَانَ ،
وَيُشِيرُ الذُّعْرَ ، فَقَدْ بَلَغَ مِنْ غُرُورِ أَخِي وَعَرِيضِ دَعْوَاهُ ، أَنْ
قَالَ غَيْرَ مَرَّةٍ : لَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْعُمَّالِ خَادِمِي
الْأَمِينِ فَقَالَ الْمَلِكُ :

— « هَذَا مَا سَوْفَ نَرَاهُ . »

ثُمَّ أَشَارَ عَلَى الشَّقِيقَيْنِ بِالْأَنْصِرَافِ ، وَنَامَ بَقِيَّةَ لَيْلِهِ .
وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، اسْتَدْعَى الْمَلِكُ قَصِيرَ الذَّيْلِ ،
فَجَاءَهُ وَعَلَى فَمِهِ ابْتِسَامَةٌ كَابْتِسَامَةِ الصَّبَاحِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ
فِي حُضُورِ جَمِيعِ رِجَالِ الْبَلَاطِ :



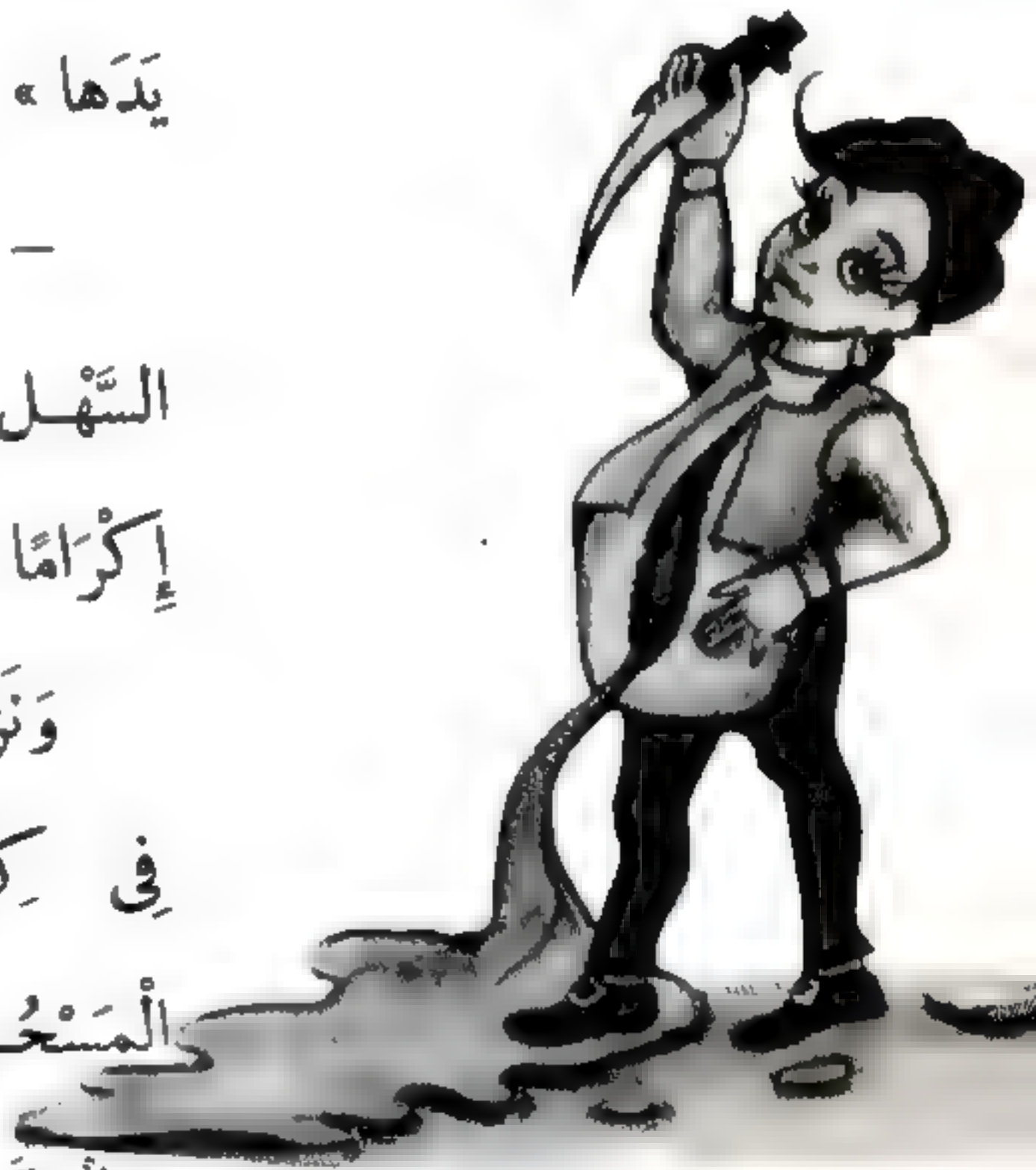


— « يا صِهْرِي الْعَزِيزُ ! إِنَّ رَجُلًا شُجَاعًا مِثْلَكَ ، لَا تُرْفُ
إِلَيْهِ أَمِيرَةٌ مِنَ الْأُمِيرَاتِ ، دُونَ أَنْ يُوفِّرَ لَهَا مَنْزِلًا يَلِيقُ بِهَا ،
فَفِي هَذِهِ الْغَابَاتِ عَمَلًا قَدْ يُقَالُ إِنَّ طُولَهُ عِشْرُونَ قَدَمًا ، وَإِنَّهُ

يَلْتَهُمْ بَقَرَةٌ فِي غَدَائِهِ ، فَلَوْ أَلْبَسْنَاهُ مَلَابِسَ الْخَدَمِ الزَّهِيَّةِ ،
وَوَضَعْنَا فِي كِفِّهِ رُمْحًا طَوِيلَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ قَدَمًا ، لَجَعَلْنَا مِنْهُ
بَوَابًا جَدِيدًا بِقُصْرِ الْمَلِكِ ، فَأَبْنَيْتِي تَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُهْدِيَ لَهَا
هَذِهِ الْهَدِيَّةَ الصَّغِيرَةَ ، وَلَسَوْفَ
تَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَنْ تَمْنَحَكَ
يَدَهَا . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

- « لَيْسَ ذَلِكَ بِالْأَمْرِ
السَّهْلِ ، وَلَكِنِّي سَأُحَاوِلُ
إِكْرَامًا لَهَا . »

وَنَزَلَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَوَضَعَ
فِي كِسِيهِ الْجِلْدِ الْفَأْسَ
الْمَسْحُورَةَ ، وَرَغِيفَ خُبْزٍ ،
وَقِطْعَةَ جُبْنٍ وَسِكِّينًا ، ثُمَّ رَمَى



بِالْكَيْسِ فَوْقَ كَتِفِهِ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِ الْغَابَاتِ ، وَأُخُوهُ
الْأَكْبَرُ يَتَكَبَّرُ بِشَفَاقٍ عَلَيْهِ ، فِي حِينَ كَانَ أُخُوهُ الْأَوْسَطُ
يَضْحَكُ سُرُورًا .

دَخَلَ قَصِيرُ الذَّيْلِ الْغَابَةَ ، وَأَجَالَ النَّظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا ،
فَلَمْ يَلْمَحْ لِلْعِمْلَاقِ أَثَرًا ، فَأَخَذَ يُغْنِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، وَيُهِيبُ
بِالْعِمْلَاقِ أَنْ يَظْهَرَ لَهُ ، فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى جَسَدِهِ أَوْ رُوحِهِ .
فَدَوَّتْ أَرْجَاءُ الْغَابَةِ بِزَعِيقٍ هَائِلٍ صَدَرَ عَنِ الْعِمْلَاقِ وَهُوَ يَقُولُ :
- « هَا أَنَا ذَا أَيُّهَا الْمَسْكِينُ ! انْتَظِرْنِي فَسَوْفَ أَجْعَلُ
مِنْكَ لُقْمَةً وَاحِدَةً » . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ بِصَوْتِهِ الرَّفِيعِ النَّاعِمِ :
- « لَا تَعْجَلْ يَا صَدِيقِي ! فَإِنِّي لَمُنْتَظَرُكَ » .

وَلَمَّا أَقْبَلَ الْعِمْلَاقُ وَلَمْ يَجِدْ أَثَرًا لِلْمُتَّحِدِي ، تَمَلَّكَهُ
الدَّهْشَةُ ، وَمَا هُوَ أَنْ يَخْفِضَ الْبَصَرَ حَتَّى يَرَى قَرْمًا جَالِسًا
فَوْقَ شَجَرَةٍ مَطْرُوحَةٍ عَلَى الْأَرْضِ ، وَمُمْسِكًا يَنْ رُكْبَتَيْهِ

بَكِيسٍ كَبِيرٍ مِنَ الْجِلْدِ ، فَقَالَ لَهُ وَشَرَرُ الْغَضَبِ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ :

– « أَأَنْتَ أَتِيهَا الْأَحْمَقُ مَنْ أَيْقَظَنِي وَأَفْسَدَ عَلَيَّ مَنَامِي ؟ »

– « أَنَا هُوَ ، فَقَدْ جِئْتُ أُلْحِقُكَ بِخِدْمَتِي . »

فَقَالَ الْعِمْلَاقُ وَكَانَ مِنَ الْبَلَاهَةِ عَلَى جَانِبٍ كَبِيرٍ :

– « أَمَّا أَنَا فَسَوْفَ أَرْمِيكَ إِلَى عُشِّ الْغُرَبَانِ هَذَا الَّذِي

تَرَاهُ فَوْقَكَ ، جَزَاءً اقْتِحَامِكَ غَابَتِي . » فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

– « مَتَى كَانَتْ غَابَتُكَ ؟ فَإِنْ زِدْتَ حَرْفًا عَلَى مَا تَقُولُ فَسَوْفَ

أُحِطَّمُهَا فِي أَقْلٍ مِنْ رُبْعِ سَاعَةٍ ! » فَصَاحَ الْعِمْلَاقُ :

– « مَا أَكْثَرَ ادِّعَاءِكَ أَيُّهَا الصَّيِّ ! هَيَّا نَقِذْ وَعِيدَكَ . »

وَكَانَ قَصِيرُ الذَّيْلِ قَدْ وَضَعَ الْفَأْسَ عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَهَا :

– « اقْطَعِي . اقْطَعِي . »

وَلَمْ يَكْذُ يَنْطِقُ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ، حَتَّى انْدَفَعَتِ الْفَأْسُ

تَضْرِبُ وَتَقْطَعُ ، وَتَهْوِي عَلَى الشَّجَرِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَتَعْلُو إِلَى



فَوْقَ ، وَتَهْبِطُ إِلَى تَحْتِ ، وَالْأَغْصَانُ تَنْهَمِرُ عَلَى رَأْسِ الْعِمْلَاقِ
 انْهِمَارَ الْبَرَدِ فِي وَقْتِ الْعَاصِفَةِ .

فَقَالَ الْعِمْلَاقُ وَقَدْ بَدَأَ يَشْعُرُ بِالْخَوْفِ :

— « كَفَى . كَفَى . لَا تَهْدِمُ غَايَتِي . فَمَنْ تَكُونُ يَا هَذَا ؟ »

— « أَنَا قَصِيرُ الذَّيْلِ السَّاحِرُ الْعَظِيمُ ، وَحَسْبِي أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً

وَاحِدَةً حَتَّى تَضْرِبَ فَأُسِي عُنُقَكَ . إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَنْ أَنَا ،

فَقِفْ مَكَانَكَ وَلَا تَتَحَرَّكْ » .

فَامْتَثَلَ الْعِمْلَاقُ مَذْهُوشًا مِمَّا رَأَى ، وَكَانَ الْجُوعُ قَدْ قَرَصَ

بَطْنَ قَصِيرِ الذَّيْلِ ، فَفَتَحَ كَيْسَهُ الْكَبِيرَ ، وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْخُبْزَ

وَالجُبْنَ ، فَسَأَلَهُ الْعِمْلَاقُ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى جُبْنًا قَطْ ،

— « مَا هَذَا الشَّيْءُ الْأَبْيَضُ ؟ » فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

— « إِنَّهُ خَبَرٌ » . وَقَضَمَ قِطْعَةً مِنَ الْجُبْنِ فَقَالَ لَهُ الْعِمْلَاقُ :

— « أَتَأْكُلُ الْحِجَارَةَ ؟ » فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

— « إِنَّهَا طَعَامِي الْيَوْمِي ، وَلِهَذَا تَرَانِي ضَيْلَ الْجِسْمِ ، فِي
 حِينَ أَنَّكَ كَبِيرٌ ضَخْمٌ لِأَنَّكَ تَأْكُلُ الْبَقَرَ ، وَلَسَكِنِّي عَلَى ضَالَّةِ
 جِسْمِي أَقْوَى مِنْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَهَيَّا قُدْنِي إِلَى مَنْزِلِكَ » .
 وَبَدَأَ الْعِمْلَاقُ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ ، فَمَشَى أَمَامَ قَصِيرِ الذَّيْلِ ،
 مِشْيَةً كَلْبٍ ضَخْمٍ أَمَامَ طِفْلِ صَغِيرٍ ، وَأَدْخَلَهُ كُوْخَهُ الْكَبِيرَ .
 فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ لِلْعِمْلَاقِ :

— « يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُنَا السَّيِّدَ وَالْآخَرُ الْخَادِمَ ، فَإِذَا أَنَا
 لَمْ أَفْعَلْ مَا تَفْعَلُ كُنْتُ خَادِمَكَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَفْعَلُ
 كُنْتُ خَادِمِي » . فَقَالَ الْعِمْلَاقُ :

— « اتَّفَقْنَا . فَلْنَبْدِ الرِّهَانِ . خُذْ هَذَيْنِ الْبَرَمِيلَيْنِ اللَّذَيْنِ
 تَرَاهُمَا ، وَاذْهَبْ إِلَى الْعَيْنِ وَعُدْ بِهِمَا مَمْلُوءَيْنِ بِالْمَاءِ ، فَأَنَا فِي
 حَاجَةٍ إِلَى الْمَاءِ لِأَطْبِخَ بِهِ الطَّعَامَ » .

وَنَظَرَ قَصِيرُ الذَّيْلِ إِلَى الْبَرَمِيلَيْنِ ، فَإِذَا ارْتِفَاعُ كُلِّ مِنْهُمَا

عَشْرُ أَقْدَامَ ، وَعَرَضُهُ سِتُّ أَقْدَامَ ، وَوزْنُهُ لَا يَقِلُّ عَنْ أَلْفِ رِطْلٍ ، فَهَالَهُ مَنْظَرُهُمَا ؛ وَبَيْنَمَا هُوَ يُطِيلُ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا سَمِعَ الْعِمْلَاقَ يَقُولُ :

– « هَيَّا أَفْعَلْ مَا أَفْعَلْ ، وَاذْهَبْ إِلَى الْعَيْنِ وَاثْنِي بِمَا طَلَبْتُ مِنْ مَاءٍ » فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

– « خَيْرٌ مِنْ حَمْلِ الْمَاءِ أَنْ آتِيكَ بِالْعَيْنِ نَفْسِهَا وَأَرْمِيهَا فِي الْقِدْرِ ، ذَلِكَ أَسْرَعُ وَأَفْضَلُ » . فَصَاحَ الْعِمْلَاقُ :

– « لَا . لَا . يَكْفِيكَ أَنَّكَ هَدَمْتَ غَابَتِي ، فَاتْرُكْ لِي تَبَعِي ، قُمْ أَشْعِلِ النَّارَ رَيْثَمَا آتِيكَ بِالْمَاءِ » .

وَعِنْدَمَا وُضِعَتِ الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ ، رَمَى الْعِمْلَاقُ فِيهَا بَقْرَةً بَعْدَ أَنْ قَطَّعَهَا ، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهَا قِنْطَارًا مِنَ الْبُقُولِ وَالْخُضْرِ ، وَلَمَّا نَضِجَ الطَّعَامُ قَالَ :

– « هَيَّا إِلَى الْمَائِدَةِ فَسَوْفَ نَرَى أَتَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ . . . »



وَقَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ قَصِيرُ الذَّيْلِ إِلَى الْمَائِدَةِ ، أَخْفَى كَيْسَهُ
الْكَبِيرَ تَحْتَ صِدَارِهِ ، فَتَدَلَّى مِنْ عُنُقِهِ إِلَى الْقَدَمَيْنِ ، وَانْدَفَعَ
الْعِمْلَاقُ يَا كُلُّ وَيَا كُلُّ فِي جَشَعٍ ، وَقَصِيرُ الذَّيْلِ يُجَارِيهِ فِي
النَّهَمِ . وَلَكِنَّهُ كَانَ يَرْمِي اللَّحْمَ وَالْبُقُولَ فِي الْكَيْسِ .

وَكَادَ الْعِمْلَاقُ يَنْبَعِجُ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَكَلَ ، فَأَخَذَ يَفْكُ
مِنْ صِدَارِهِ زِرًّا بَعْدَ زِرٍّ ، وَجَارَاهُ قَصِيرُ الذَّيْلِ فِي الْإِعْرَابِ
عَنِ امْتِلَائِهِ وَقَالَ :

– « أُرَانِي مُضْطَرًّا أَنْ أُرِيحَ مَعِدَتِي مِمَّا تَحْمِلُ » .

فَأَمْسَكَ بِسِكِّينِهِ ، وَقَطَعَ بِهَا صِدَارَهُ وَكَيْسَهُ عَلَى طُولِ

مَعِدَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْعِمْلَاقِ :

– « جَاءَتْ نَوْبَتُكَ فاعْمَلْ مَا عَمِلْتُ » . فَقَالَ الْعِمْلَاقُ :

– « إِنِّي أَفْضَلُ أَنْ أَكُونَ خَادِمَكَ يَا سَيِّدِي ، فَأَنَا لَا أَهْضِمُ

السِّلَاحَ » .

وهكذا كان ، فانحنى العِملاقُ عَلَى يَدِ قَصِيرِ الذَّيْلِ يُقَبِّلُهَا ،
 دَلَالَةً عَلَى الطَّاعَةِ ، ثُمَّ رَفَعَ سَيِّدَهُ الصَّغِيرَ وَأَجْلَسَهُ عَلَى
 إِحْدَى كَتِفَيْهِ ، وَوَضَعَ عَلَى الْأُخْرَى كَيْسًا كَبِيرًا مَمْلُوءًا ذَهَبًا
 وَسَارَ فِي طَرِيقِ الْقَصْرِ .

...

كَانَ الْقَصْرُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، وَمَا عَادَ أَحَدٌ يُفَكِّرُ فِي قَصِيرِ
 الذَّيْلِ ، فَقَدْ اعْتَقَدَ الْقَوْمُ أَنَّهُ ذَهَبَ طُعْمَةً لِلْعِمْلَاقِ ، وَعَلَى
 حِينِ فَجْأَةٍ ، سُمِعَ فِي الْقَصْرِ دَوَى شَدِيدٌ اهْتَزَّتْ لَهُ أَرْكَانُ
 الْقَصْرِ ، ذَلِكَ أَنَّ الْعِمْلَاقَ لَمَّا رَأَى بَابَ الْقَصْرِ مُنْخَفِضًا جَدًّا ،
 بِحَيْثُ لَا يَسَعُهُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُ ، هَدَمَهُ بِضَرْبَةٍ مِنْ قَدَمِهِ ،
 فَسَارَعَ الْقَوْمُ وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْمَلِكُ لِيَسْتَوْضِحُوا الْأَمْرَ ، فَحَدَّثَ
 عَنْ دَهْشَتِهِمْ وَلَا عَجَبَ ، عِنْدَمَا شَاهَدُوا قَصِيرَ الذَّيْلِ جَالِسًا ،
 فِي هُدُوءٍ وَاطْمِئْنَانٍ ، عَلَى كَتِفِ خَادِمِهِ الْفَظِيعِ .



وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، دَخَلَ قَصِيرُ الذَّيْلِ مِنْ شُرْفَةِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى
مِنَ الْقَصْرِ ، وَرَكَعَ عِنْدَ قَدَمَيْ خَطِيبَتِهِ وَقَالَ :

— « لَقَدْ رَغِبْتُ يَا مَوْلَاتِي فِي عَبْدٍ يَخْدُمُكَ فَإِنَّكَ عَبْدَتَيْنِ .
وَاضْطَرَبَ الْمَلِكُ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ الْمُهَذَّبَ ،
وَعَجَزَ عَنْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَاقْتَادَ ابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ
زَوَايَا الْغُرْفَةِ وَقَالَ لَهَا :

— « يَا ابْنَتِي ! لَمْ يَبْقَ فِي جُفَّتِي سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ ،
أَسْتَطِيعُ مَعَهُ أَنْ أَرْفُضَ طَلَبَ هَذَا الْفَتَى الشُّجَاعِ ، فَضَحِّي بِنَفْسِكَ
فِي سَبِيلِ الدَّوْلَةِ ، فَالْأَمِيرَاتُ لَا يَتَزَوَّجْنَ وَفَقَ أَهْوَائِهِنَّ .
فَانْحَنَتِ الْأَمِيرَةُ إِجْلَالاً لِوَالِدِهَا وَقَالَتْ :

— « إِنَّ كُلَّ فَتَاةٍ مِنْ أَيْتِهِ طَبَقَةٌ كَانَتْ ، تَوَدُّ لَوْ تَتَزَوَّجُ
وَفَقَ هَوَاهَا ، فَاسْمَحْ لِي يَا سَيِّدِي الْوَالِدُ أَنْ أَدَافِعَ عَنْ حُقُوقِي
بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي أَخْتَارُهَا . »

ثُمَّ أَضَافَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ تُخَاطِبُ قَصِيرَ الذَّيْلِ قَائِلَةً :

- « أَيُّهَا الْفَتَى الْكَرِيمُ ! إِنَّكَ لَشُجَاعٌ سَعِيدُ الطَّلَاعِ ، وَلَكِنْ

هَذَا لَا يَكْفِي لِلظُّفْرِ بِإِعْجَابِ الْفَتَيَاتِ ، وَإِنِّي لَأَقْتَرِحُ عَلَيْكَ

تَجَرِبَةً أَخِيرَةً لَا أَظُنُّهَا تُخِيفُكَ ، فَلَنْ يَكُونَ لَكَ فِيهَا مِنْ خَصْمٍ

سِوَايَ ، فَلْنَعْقِدْهَا مُبَارَاةً فِكْرِيَّةً تَنَالُ بَعْدَهَا يَدَي لَوْ رَبِحْتَ » .

فَانْحَنَى قَصِيرُ الذَّيْلِ إِجْلَالًا لِلْأَمِيرَةِ ، وَنَزَلَ جَمِيعُ رِجَالِ

الْبَلَاطِ إِلَى قَاعَةِ الْعَرْشِ ، يَتَقَدَّمُهُمُ الْمَلِكُ وَابْنَتُهُ ، وَلَمَّا

مَا تَمَلَّكَهُمْ الرُّغْبُ ، عِنْدَمَا شَاهَدُوا الْعِمْلَاقَ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهَا

وَبِإِشَارَةٍ مِنْ سَيِّدِهِ قَصِيرِ الذَّيْلِ ، مَشَى إِلَيْهِ وَوَقَفَ فِي جَانِبِهِ

سَعِيدًا فَخُورًا بِأَنْ يُطِيعَهُ ، فَكَانَتِ الْقُوَّةُ فِي خِدْمَةِ الْعَقْلِ .

وَلَمَّا اسْتَتَبَ الْمَكَانُ بِالْحَاضِرِينَ ، قَالَتِ الْأَمِيرَةُ :

- « لِنَبْدِئِ الْمُبَارَاةَ أَيُّهَا الْفَتَى الشُّجَاعُ ، وَلَتَكُنْ مُغَالَاةً فِي

لُكْذِبٍ ، فَمَنْ يَقْلُ مِنَّا " هَذَا كَثِيرٌ " يَكُنِ الْمَغْلُوبُ » .

— « سَمْعًا وَطَاعَةً يَا أَمِيرَتِي ! » فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ :

— « إِنِّي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْكَ مَزْرَعَةٌ أَجْمَلُ مِنْ

مَزْرَعَتِنَا ، فَلَوْ أَنَّ رَاعِيَيْنِ نَفَخَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي مِزْمَارِهِ ، هَذَا فِي

أُذُنَاهَا وَذَاكَ فِي أَقْصَاهَا ، لَمَا سَمِعَ الْأَوَّلُ الثَّانِي ، وَلَا سَمِعَ

الثَّانِي الْأَوَّلَ . » فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

— « مَا هَذَا بِشَيْءٍ يُذَكِّرُ . . . فَإِنَّ حَظِيرَةَ أَبِي هِيَ مِنْ

الِاتِّسَاعِ ، بِحَيْثُ لَوْ دَخَلْتَ عِجْلَةً بِنْتُ شَهْرَيْنِ مِنْ أَحَدِ بَايَيْهَا ،

لَخَرَجَتْ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي بَقَرَةً حَلُوبًا . » فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ :

— « هَذَا لَا يُدْهِشُنِي . . . وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَيْكَ ثَوْرٌ فِي

ضَخَامَةِ ثَوْرِ عِنْدَنَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَتْ طِيعُ رَجُلَانِ أَنْ يَجْلِسَ كُلُّ

مِنْهُمَا عَلَى قَرْنٍ مِنْ قَرْنَيْهِ ، وَيَكُونُ الْبُعْدُ بَيْنَهُمَا عِشْرِينَ قَدَمًا . »

— « مَا أَهْوَنَ مَا تَقُولِينَ . . . إِنَّ لَدِي وَالِدِي ثَوْرًا عَرِيضَ

الْوَجْهِ ، فَلَوْ جَلَسَ خَادِمٌ عَلَى أَحَدِ قَرْنَيْهِ ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ



يَلْمَحُ الْخَادِمَ الْجَالِسَ عَلَى الْقُرْنِ الثَّانِي « فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ :
 - « هَذَا لَا يُدْهِشُنِي ... وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَكُمْ مَا عِنْدَنَا
 مِنْ لَبَنٍ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمَلَأُ مِنْهُ عِشْرِينَ بَرْمِيلًا ، عَلَوْ كُلِّ
 مِنْهَا مِئَةُ قَدَمٍ ، وَفِي كُلِّ أُسْبُوعٍ نَصْنَعُ جَبَلًا مِنَ الْجُبْنِ يُوَارِي
 هَرَمَ مِصْرَ الْأَكْبَرِ طُولًا وَعَرْضًا » . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :
 - « مَا هَذَا بِشَيْءٍ يُذَكِّرُ ... فِي مَصْنَعِ وَالِدِي يَصْنَعُونَ
 قَوَالِبَ ضَخْمَةً مِنَ الْجُبْنِ ، فَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ سَقَطَ فِي بَعْضِ



الْقَوَالِبِ حِصَانٌ لَنَا ، فَلَمْ نَعْثُرْ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ رِحْلَةٍ اسْتَمَرَّتْ
سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ مُحْطَمَ الْكُلَيْتَيْنِ ، فَاضْطُرَرْتُ أَنْ
أَسْتَبْدِلَ بِعَمُودِهِ الْفَقْرَى شَجَرَةً ضَخْمَةً مِنْ شَجَرِ الصَّنَوْبَرِ ،
وَمَا هِيَ إِلَّا بُرْهَةٌ قَصِيرَةٌ ، حَتَّى نَبَتَ مِنَ الشَّجَرَةِ غُصْنٌ تَعَالَى
فِي الْفَضَاءِ ، فَتَسَلَّقْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَوَصَلْتُ إِلَى قُرْبِ السَّمَاءِ ،
فَرَأَيْتُ هُنَاكَ سَيِّدَةً تَرْتَدِي رِدَاءً أَيْضُ ، تَغْزِلُ زَبَدَ الْبَحْرِ خُيُوطًا
جَمِيلَةً ، فَأَرَدْتُ أَنْ آخُذَ شَيْئًا مِنْهَا ، فَانْقَطَعَ الْخَيْطُ وَسَقَطْتُ
فِي جُحْرِ جِرْذَانٍ ، فَمَاذَا رَأَيْتُ فِيهِ ؟ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأُمِّي يُدِيرُ
كُلَّ مِنْهُمَا مِغْزَلَهُ ، وَلَمَّا كَانَ وَالِدُكَ لَا يُحْسِنُ الْغَزْلَ ، صَفَعَتْهُ
وَالِدَتِي صَفْعَةً اهْتَزَّتْ لَهَا شَارِبَاهُ . فَصَاحَتِ الْأَمِيرَةُ فِي حَنَقٍ وَغَضَبٍ ،
- « هَذَا كَثِيرٌ ! فَمَا أَصَابَ وَالِدِي قَطُّ مِثْلُ هَذَا الْهَوَانِ . »

فَصَرَخَ الْعَمَلَاقُ وَهُوَ يَقُولُ لِقَصِيرِ الذَّيْلِ :

- « لَقَدْ قَالَتْ يَا سَيِّدِي " هَذَا كَثِيرٌ " فَالْأَمِيرَةُ لَكَ . »

فاحمرَّتْ وَجَنَّتَا الْأَمِيرَةَ وَقَالَتْ :

- « مَهْلًا يَا هَذَا . ثُمَّ انْتَفَتَتْ إِلَى قَصِيرِ الذَّيْلِ وَقَالَتْ :

- « إِنَّ لَدَيَّ لُغْزَيْنِ ، فَإِنْ حَزَرْتَهُمَا كُنْتُ لِيَوَالِدِي الْابْنَةِ

الطَّيِّعَةِ ، فَقُلْ لِي مَا الشَّيْءُ الَّذِي يَسْقُطُ دَائِمًا وَلَا يَنْكَسِرُ ؟ »

- « عَلَّمْتَنِي أُمِّي هَذَا مُنْذُ زَمَنْ طَوِيلٍ . . . إِنَّهُ الشَّلَالُ .

فَقَالَتْ الْأَمِيرَةُ بِصَوْتٍ مُضْطَرَّبٍ :

- « هَذَا صَحِيحٌ . ثُمَّ أَرْدَفَتْ قَائِلَةً :

- « مَا الَّذِي يَسْلُكُ كُلَّ يَوْمٍ طَرِيقًا بَعِيْنِهِ ، وَلَا يَعُودُ

الْقَهْقَرَى أَبَدًا . فَقَالَ قَصِيرُ الذَّيْلِ :

- « عَلَّمْتَنِي أُمِّي هَذَا مُنْذُ زَمَنْ طَوِيلٍ . . . إِنَّهُ الشَّمْسُ .

فاصْفَرَّ وَجْهُ الْأَمِيرَةِ غَضَبًا وَقَالَتْ :

- « هَذَا صَحِيحٌ . . . فَإِلَيْكَ يَدِي أَيُّهَا الْفَتَى الذَّكِيُّ

الشُّجَاعُ . فَاَنْدَفَعَ الْمَلِكُ يَقُولُ :

« أَيُّهَا الْفَتَى الذَّكِيُّ الشُّجَاعُ ! إِنِّي أَرْفَعُكَ إِلَى مَرْتَبَةِ

الْأُمَرَاءِ . »

فَهْتَفَ الْعِمْلَاقُ بِصَوْتٍ كَأَنَّهُ هَزِيمُ الرَّعْدِ :

« عَاشَ الْأَمِيرُ قَصِيرُ الذَّيْلِ ! عَاشَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ! »

...

وَتَمَّ زِفَافُ الْأَمِيرَةِ إِلَى قَصِيرِ الذَّيْلِ ، وَلَمْ يَجِدِ الْعِمْلَاقُ

فِي التَّعْبِيرِ عَنْ فَرَحِهِ ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَحْمِلَ مَرْكَبَةَ الْعُرُوسَيْنِ

فِي الذَّهَابِ إِلَى مَقَرِّ مُوْتَقِ الْعُقُودِ وَالْعَوْدَةِ مِنْهُ إِلَى الْقَصْرِ ،

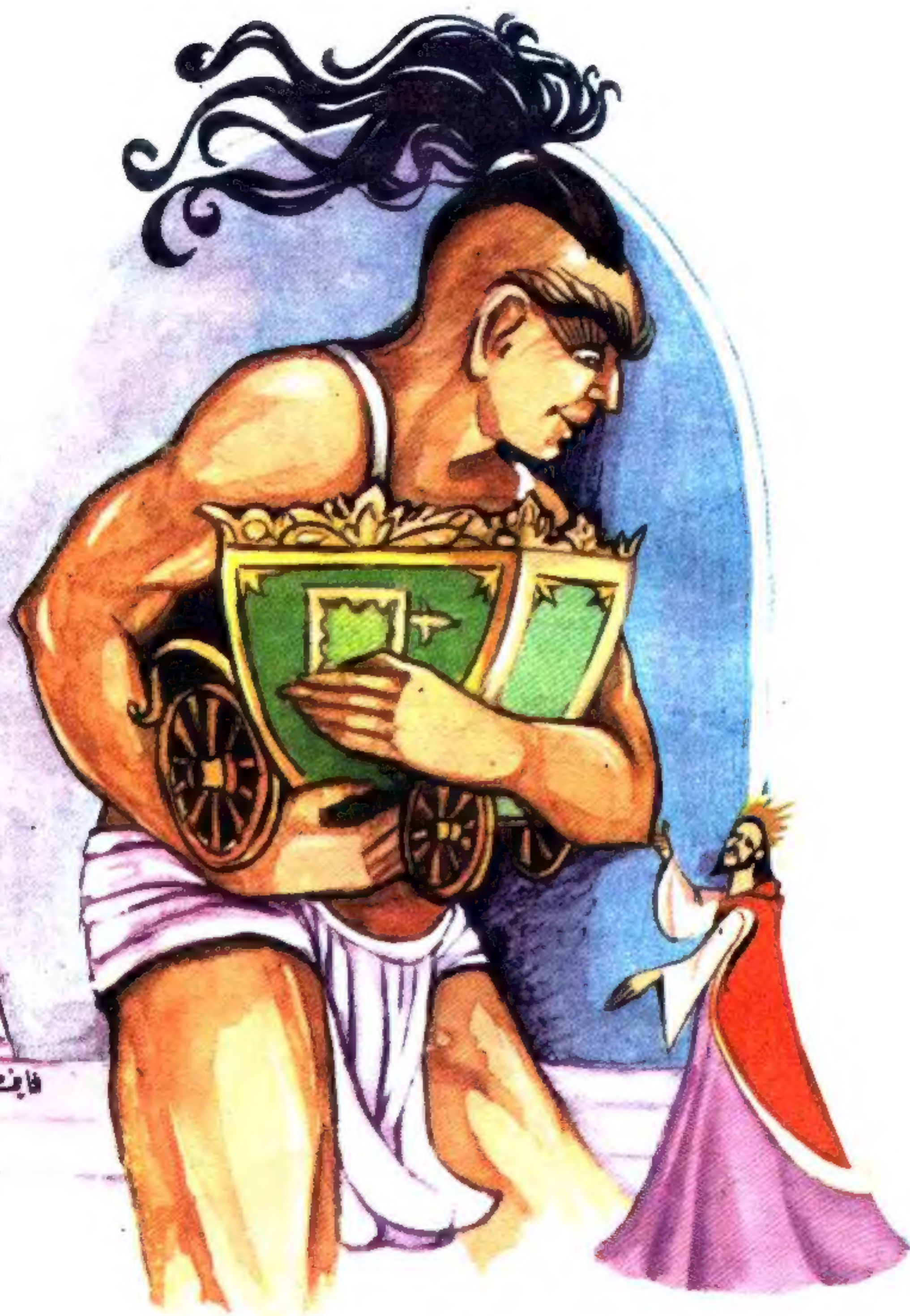
فَابْتَهَجَ النَّاسُ بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ ابْتِهَاجًا شَدِيدًا ، وَلَا تَسَلُ

عَمَّا تَبِعَ ذَلِكَ مِنْ حَفْلٍ عَظِيمٍ ، أُولِمَتْ فِيهِ الْوَلَائِمُ وَأُلْقِيَتْ

الْخُطَبُ ، وَأُطْلِقَتِ السِّهَامُ النَّارِيَّةُ ، وَنُثِرَتْ بَاقَاتُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ

فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْقَصْرِ الْوَاسِعِ الرَّحِيبِ .

وَعَلَى الْجُمْلَةِ ، كَانَ الْفَرَحُ يَمَلَأُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ إِلَّا قَلْبَ



أَمْجَد ، فَقَدْ كَانَ ، بَعْدَ قَطْعِ أُذُنَيْهِ ، أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ عِبَارَاتِ الشَّاءِ
الَّتِي أَنْهَالَتْ عَلَى شَقِيقِهِ قَصِيرُ الذَّيْلِ ، وَكَأَنَّ مَعَالِمَ الْأَفْرَاحِ
قَدْ أَثَارَتْ غَيْرَتَهُ وَحَقْدَهُ ، فَهَرَبَ إِلَى الْغَابَاتِ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ ،
فَأَفْتَرَسَتْهُ الذِّئَابُ ، وَتِلْكَ عَاقِبَةُ جَدِيرَةٍ بِكُلِّ حَاسِدٍ حَقُودُ .
وَاعْتَلَى قَصِيرُ الذَّيْلِ الْعَرْشَ بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكِ ، وَاسْتَمَرَ
يَحْكُمُ بِلَادَهُ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً ، كَانَ فِيهَا مِثَالُ
الْحَاكِمِ النَّشِيطِ ، الْعَادِلِ ، الطَّيِّبِ الْقَلْبِ ، الَّذِي يُؤَثِّرُ خِدْمَةَ
الرَّعِيَّةِ عَلَى رَاحَتِهِ ، وَيَرَى فِي مَسَرَّةِ غَيْرِهِ مُنْتَهَى سُرُورِهِ ،
حَتَّى سَجَلَ لَهُ التَّارِيخُ أَكْرَمَ الصَّفَحَاتِ . . .



أسئلة في القصة

- ١ - لماذا لقب أصغر أبناء الفلاح بلقب «قصير الذيل» ؟
- ٢ - ماذا حدث في ليلة من الليالي في قصر الملك في الريف ؟
- ٣ - لأي سبب وعد الملك بمنح جائزة قدرها ثلاثة أكياس من الذهب ؟
- ٤ - هل كان هناك جائزة أخرى وعد بها الملك ؟ فما هي ؟ ولماذا ؟
- ٥ - ماذا أذاع الملك عندما لم يظفر أحد بالجائزتين ؟
- ٦ - ما كان غرض أبناء الفلاح الثلاثة في الذهاب إلى قصر الملك ؟
- ٧ - ماذا سمع الإخوة الثلاثة في الغابة ؟
- ٨ - ترك «قصير الذيل» أخويه ثلاث مرات في أثناء سيرهم إلى قصر الملك فماذا وجد في كل مرة ؟
- ٩ - ما الجزاء الذي توعد به الملك كل من لا ينجح في تحقيق ما طلب ؟
- ١٠ - كيف استطاع «قصير الذيل» أن يفلح في رغبات الملك الثلاث ؟
- ١١ - ما النصيحة التي أدلى بها «أمجد» إلى الملك ؟
- ١٢ - ماذا اقترح الملك على «قصير الذيل» لكي يحظى بابنته عروساً له ؟
- ١٣ - كيف أصبح «قصير الذيل» سيد العملاق ؟
- ١٤ - ما التجربة الأخيرة التي اقترحتها الأميرة على «قصير الذيل» لتكون عروساً له ؟
- ١٥ - متى قالت الأميرة : «هذا كثير» دلالة على أنها خسرت الرهان ؟
- ١٦ - ماذا فعل العملاق في يوم العرس ؟
- ١٧ - اكتب هذه القصة بأسلوبك وإنشائك .